على طريق الأصالة

(١٨)

على المحجة البيضاء

عطاء الإسلام فى وجه العلم الحديث

أنور الجندى

بسم الله الرحمن الرحيم

على المحجة البيضاء

عطاء الإسلام فى وجه العلم الحديث

فى الأثر عن رسول الله ﷺ :

(تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)

ونحن فى مواجهة شبهات كثيرة مثارة عن الفكر الإسلامى نجد أن هناك حقائق أساسية عجز التغريب عن تزييفها ووجد من علماء الغرب أنفسهم من يؤكد وجودها، وكان لحركة اليقظة الإسلامية دور كبير فى الكشف عنها .

أولا : أصالة المسلمين فى إقامة منهج كتابة التاريخ :

شهد الأستاذ هوتشو المؤرخ البريطانى المشهور للمسلمين بأنهم أصحاب منهج أصيل فى التاريخ يقول : إذا كان (الإسناد) عن العرب والمسلمين هو أساس نقد الأخبار فقد كان أساس ضبطها هو التوقيت الدقيق لها بالسنين والشهور والأيام وهو ضبط انفردوا به عن نظرائهم عند اليونان والرومان وأوربا فى العصور الوسطى .

وقال المؤرخ بكل: إن التوقيت على هذا النحو لم يعرف فى أوربا قبل عام ١٥٩٧ .

وقد جرت كتابات استشراق كثيرة تحاول أن ترد منهج كتابة التاريخ الإسلامى إلى مناهج الفرس أو مناهج اليونان السابقة لها، ولكن ذلك كله لم يستطع أن يصل إلى حد الصدق وباتت كل هذه الشبهات ولا سند لها، كذلك فإن (النقد) عند المسلمين قد اتخذ منهجين متكاملين فانصب على الرواة من ناحية تحت إسم الجرح والتعديل) وجرى من ناحية أخرى فى (نقد النص) نفسه وامتحانه والتأكد من سلامته .

ثانياً : أصالة المسلمين فى صناعة الأحداث .

وهذا يعنى أن الإسلام نفسه كان منطلقاً لعصر جديد فى العالم كله وقد أعلن الأستاذ بيرون فى المؤتمر الدولى للعلوم التاريخية الذى عقد فى مدينة (أوسلو ، عاصمة النرويج فى ١٤ آب ١٩٢٩ إلى اعتبار أن ظهور الإسلام هو خاتمة العصور القديمة وبداية إيقاظ الإنسانية فى أول عصورها المتوسطة باعتبار أن الإسلام هو بداية العصر العربى

وخطأ المؤرخ الغربى فى ذلك القول المذاع بأن انقسام الدولة الرومانية إلى شرقية وغربية بحسبانه بداية عصر النهضة متجاهلين أن ظهور الإسلام هو أعظم حادثة فى العصر الحديث بينما اعترف كثير من كتاب الغرب بهذه الحقيقة .

ثالثاً : أصالة ارتباط العرب والترك فى دائرة الجامعة الإسلامية

أكد كثير من الباحثين سلامة الخطة التي خطاها العرب بالاندماج في الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن السادس عشر ، وذلك لمواجهة خطر الغزو الاستعماري الذي كان قد تجدد مرة أخرى بعد انتهاء الحروب الصليبية وهزيمة الغرب بعد قرنين كاملين من الحملات - نعم تجدد الغزو في محاولة جديدة - وكانت الرابطة التي قامت بين العرب والترك هي رابطة إسلامية أصيلة مع أكبر قوة عسكرية من أبناء الإسلام لصد خطر الإفناء الصليبي الذي صاحب نهضة الافرنج وبدأ عصر السيطرة الاستعمارية ، كذلك فقد دخل أمراء لبنان وشريف مكة تحت الحكم العثماني باختيارهم ، أما دخول الجزائر تحت هذا الحكم فقد تم دون حرب بل بمحض إرادة حاكمها خير الدين المعروف ببارباروس .

رابعاً : أصالة العرب بالنسبة للاحتواء الغربي :

إن تجربة الاتحاديين في تركيا التي احتوتها المحافل الماسونية والنفوذ الأجنبي (١٩٠٩ – ١٩١٨) قد فتحت عيون العرب إلى ما فيها من أخطار وما وراءها من قوى فلم يترددوا في شجبها ، كذلك فهم قد رفضوا التحول التغريبي الذي تورط فيه مصطفى كمال أتاتورك وشوه به وجه تركيا الإسلامية وقد تأكد فشل التجربة اليوم فشلا تاماً وعندما نحاول تقييمها فإننا نجد أنها لم تحقق للأتراك ذلك الوهم الذي كانوا يخدعون به فظلوا دولة ضعيفة إذ امتنع الغرب عن إعطائهم

من العلم التجريبى والتكنولوجيا بل وسخر منهم أرنولد توينبى على أنهم لم يقدموا شيئاً للحضارة الغربية وظلوا عالة على أوربا ، وقد أشار إلى ذلك (هاملتون جب) الذى قال إن العرب لن يكرروا التجربة التغريبية التركية . هـذا وقد عاد الأتراك مرة أخرى إلى الأصالة وهم اليوم بسبيل استعادة مكانة عقيدتهم وقيمهم وأصولهم التى عرفوها وآمنوا بها منذ أربعة عشر قرناً .

خامساً : أصالة المسلمين بالنسبة للتجربتين الماركسية والليبرالية:

وبالرغم من أن التجربة الرأسمالية الليبرالية بدأت بنفوذ الاستعمار : وبحلق أطر ومدارس وأجيال تؤمن بها وتحمل لواءها فإنها وجدت إعراضاً فى العالم الاسلامى كله فى التطبيق وعجزت الأيدلوجيات الوافدة أن تحقق مطامح النفس المسلمة التى شكلها القرآن والتوحيد والشريعة . وكذلك جاءت التجربة الماركسية فوجدت نفس الاستجابة بالإعراض أيضاً . وقد تبين أن النفس المسلمة لا تقبل الاحتواء وترفض الانطواء تحت مفهوم إعلاء الفردية وصولا إلى الرأسمالية الربوية أو مفهوم طحن الفرد وصولا إلى إعلاء طبقة خاصة .

سادسا : أصالة المفهوم الإسلامى بالنسبة للقوميات والاقليميات:

كشف المفكرون المسلمون فساد الدعوات التى طرحت فى أفق الفكر الاسلامى فى البلاد العربية عن إعلاء الآشورية أو البابلية أو الفرعونية أو الفينيقية وبينوا بدليل التاريخ القاطع أن هذه كلها موجات عربية

خرجت من الجزيرة العربية ونزحت عن موطنها الأول وانداحت فى هذه المنطقة العربية الحنيفية (أبناء اسماعيل) الذين نزلت عليهم رسالة التوحيد قبل أن تغلب العنصرية على الحنيفية .

سابعاً : أصالة المفهوم الاسلامى فى مواجهة العلمانية .

كشفت حركة اليقظة الاسلامية عن أن المجتمع الاسلامى ينبذ فكرة العلمانية لأنها لا تجد مكاناً فى أوضاعه القائمة على تكامل الاجتماع ديناً ودولة من حيث أن الاسلام نفسه دين ومنهج حياة ونظام مجتمع . أما العلمانية فهى حركة غربية استهدفت إقصاء تفسيرات المسيحية عن الحياة العربية بعد أن عجزت هذه التفسيرات عن أن تقدم للمجتمع المسلم أو النفس الانسانية ما يرضيها ، ذلك أن الاسلام لم يعرف الحكومة الثيوقراطية أو حكومة رجال الدين ولم يجعل للإكليروس نفوذاً على الناس يبيع لهم صكوك الغفران .

٨ - أصالة المفهوم الاسلامى فى مواجهة العلاقة بين العروبة والاسلام فقد كشفت الأبحاث الاسلامية المعاصرة عن أن العلاقة بين العروبة والاسلام تختلف اختلافاً شديداً عن العلاقة بين القوميات فى أوربا وبين المكتب ، ويؤكد أن الذين درسوا هذه الفكرة من الغربيين أمثال ويلفرد كانتول سميث : إن تاريخ الشرق الأدنى الحديث يدل على أن القومية المجردة ليست القاعدة الملائمة للنهوض والبناء وأنه ما لم يكن المثل الأعلى إسلامياً على وجه من الوجوه

فإنه لن تثمر الجهود المبذولة من أجل النهضة وكذلك فإن العرب والمسلمين جميعاً قد استمدوا مقاومتهم فى العصر الحديث للاستعمار واندفاعتهم الوطنية من أجل الحرية من مفاهيم الإسلام نفسه .

كذلك تبين أن عروبة الفكر تعنى إسلاميته ، فليس هناك فلسفة عربية فى الفكر غير مستمدة من القرآن وأن محاولة خلق فلسفة عربية معاصرة معزولة عـــن الإسلام هى محاولة زائفة ولا استمرار لها فى الظروف المفروضة بقوة النفوذ الأجنبى

كذلك تبين بما لا يدع مجالا للشك أن محاولة خلق وجود عربى أو عروبة أو فكر عربى على النحو العلمانى المنفصل عن الإسلام أمر بالغ الإستحالة .وبالغ الإبتعاد عن الذاتية العربية الإسلامية الجوهر والمزاج النفسى الذى أنشأه القرآن ونماه منذ أربعة عشر قرناً .

٩ - أصالة المفهوم الإسلامى بالنسبة للمناهج التربوية والتعليمية الوافدة .

كشفت الدراسات والأبحاث التى قام بها كتاب اليقظة الإسلامية فى العصر الحديث أن مناهج الدراسة فى المدرسة والجامعة فى أجزاء كثيرة من العالم الإسلامى تخضع للمنهج الغربى فى التربية والتعليم ولذلك

فهى تقصر عن العطاء الحقيقى للشباب المسلم، ولأنها تستمد مفاهيمها من الأيدلوجيات والفلسفات الوافدة فإنها (أولا) لا تعطى بأمانة حقيقة الدور الذى قام به المسلمون فى بناء القلعة التجريبية والطبيعية والرياضية - هذا الدور الخطير الذى كان من أبرز معالمه إنشاء المنهج التجريبى الإسلامى أساس الحضارة الغربية القائمة، كذلك فإن للفكر الإسلامى مفهومه الأصيل فى هذه المناهج المطروحة عن الاجتماع والنفس والفلسفة والسياسة والاقتصاد، وهى تستمد مفاهيمها من الرأسمالية الغربية والماركسية وتسيطر عليها الفلسفة المادية والمناهيم التلمودية الصهيونية، بينما لهذه الأمة فكرها الأصيل ومنهجها الربانى الذى يختلف اختلافاً عميقاً عن الانشطارية الغربية حيث يقوم جامعاً بين العلوم والدين والمادة والروح والنفس والعقل والدنيا والآخرة، بينما تقوم الأيدلوجيات الغربية (شرقية وغربية) على النظرية المادية والتفسير المادى للتاريخ، ولقد كان من حق شبابنا المسلم المثقف أن يعرف الدور الذى قام به أجداده المسلمون فى بناء العلم والحضارة، وأن يعلموا فى نفس الوقت أن هذه المفتريات التى تدرس (ماركس وفرويد وسارتر ودوركايم وغيرها) ليست علوماً حقيقية وإنما هى فروض ونظريات خاضعة للصلاحية والرفض وأنها تستمد وجودها من مجتمعات مختلفة عن مجتمعاتنا وتواجه تحديات لانعرفها، وأن الأمة الإسلامية التى رباها القرآن بعد أن كونها منذ أربعة عشر قرناً لها قيمها ومفاهيمها المستمدة من التوحيد الخالص والقائمة على العدل

والرحمة والاخاء الإنسانى وأنها لا تقبل بديلا بأسلوب غير أسلوبها الأصيل وأن الإنسان المكون من روح ومادة لا يمكن أن يخضع لنظريات تطبق على المادة أو على الحيوان وأن كل ما يقدم تحت إسم العلوم النفسية أو الاجتماعية لا يمكن أن تكون بمثابة حقيقة علمية لأنها تقوم على التفسير المادى والنظرية المادية ، وهى ليست مفهوماً كاملا للوجود والحياة .

(٢)

١ ـ أصالة المفهوم الإسلامى بالنسبة للإسلام إزاء الأيدلوجيات

لقد كان واضحاً أن الإسلام ليس مذهباً ولا نظرية ولا ثورة وأنه لا يجوز للكاتب المسلم أن يدخل الإسلام فى مقارنة مع الأيدلوجيات أو الثورات العديدة التى قدمها أو قام بها الإنسان على مر التاريخ ، ذلك أن الإسلام إذا كان ثورة فإن ذلك يعنى أن له دوراً قد أداه وانتهى وأنه إذا كان مذهباً أو نظرية فإنه قابل للتغيير والتبديل والانتقاص والإضافة وهو ليس كذلك ، ذلك أن الإسلام هو ذلك المنهج الربانى الأصيل الجامع الذى تختلف عن المذاهب البشرية ، وقد صنع أمة من يقظة الواحد الذى هو النبى ﷺ والذى أقام مجتمعه على أساس التوحيد الخالص وفى إطار الشريعة السمحة الكريمة العالمية ربانية المصدر إنسانية الطابع ـ تقوم على الإخاء الإنسانى والعدل والرحمة ولها مفاهيمها الجامعة الكاملة فى مختلف ميادين السياسة

والاقتصاد والاجتماع والأخلاق والتربية وأن بعض الأيدلوجيات قد تشبه الإسلام ولكن يظل الإسلام متميزاً بأنه ليس نظرية ولا أيدلوجية لأنه ليس من صنع البشر فلا يقارن بعمل البشر الجزئى الوقتى الزائل .

١١ - أصالة المفهوم الإسلامى إزاء العلم والتجربة .

يقول جوستاف لوبون فى كتابه تاريخ العرب :

« إن العرب أدركوا بعد لأى أن التجربة والمشاهدة خير من أفضل الكتب ولذلك سبقوا أوربا إلى هذه الحقيقة التى تعزى إلى أن يكون (فرنسيس بيكون) أنه أول من أقام التجربة والاختبار اللذين هما ركن المناهج العلمية الجديد ، فالمسلمون أسبق إلى نظام التجربة فى العلوم .

وتقول سيجريد هونكه : إن العرب ظلوا ثمانية قرون طوالا يشعون على العالم علماً وفناً وأدباً وحضارة كما أخذوا بيد أوربا فأخرجوها من الظلمات إلى النور .

وتقول : سوف نرى عندما تخرج الكتب المودعة فى دور الكتب الأوربية أن تأثير العرب الخالد فى حضارة العصور الوسطى كان أجل شأناً وأجل خطراً مما عرفناه حتى الآن .

١٢ - أصالة الفكر الإسلامى فى عطائه القانونى المستمد من

الشريعة الاسلامية : يؤكد هذا ما كشفه عدد من رجال القانون المسلمين من عظمة الشريعة الاسلامية وعطاء الفقه الاسلامى الوافر فى عشرات من المواضع والقضايا التى تحولت فى الغرب إلى قوانين ، ومنها ما كتبه عمر لطفى فى دراسته عن ، حرمة المنازل ، والتى استمدها من القرآن الكريم ، وكان الألمان قد استمدوا من التشريع الاسلامى قانون حرمة المساكن من قبل ثم رجعوا إلى الاعتراف بفضل الاسلام .

وكذلك نظرية (التعسف فى استعمال الحقوق التى عرفتها القوانين الحديثة والتى كشف الدكتور محمد فتحى فى أطروحته فى فرنسا أنها مستمدة من فقه الامام الشاطبى .

هذا فضلا عما اعترف به رجال القانون العالميين من مكانة الشريعة الاسلامية فى عدد من المؤتمرات منها مؤتمر القانون الدولى فى لاهاى ١٩٣٧ والقانون المقارن فى لندن ١٩٥٠ ودورة باريس ١٩٥١ والتى أعلنت أن المبادىء الاسلامية قد سمحت للحقوق بأن تستجيب للرغبات التى تتطلبها الحياة الحديثة وأن المناقشات قد أوضحت بجلاء ما لمبادىء القانون الاسلامى من قيمة لا تقبل الجدل وأنها تضم أشرف النظريات القانونية والفن البديع ، وكل هذا يمكنها من تلبية جميع حاجات الحياة العصرية وأنها شريعة مستقلة بنفسها ليست مأخوذة من غيرها وأنها قائمة بذاتها وأنها شريعة حية صالحة

لتطور المجتمعات والبيئات . وأشارت الأبحاث كيف أعلن الاسلام حقوق الانسان قبل الثورة الفرنسية .

١٣ ـ أصالة الفكر الاسلامي فى عطائه فى مجال الفلك والجغرافيا والطب والكيمياء ، وما اعترف به المفكرون الغربيون المنصفون من اعتراف بهذا العطاء وكيف قدم المسلمون (المصطلح الشريف) البروتوكول - والترقيم وأسماء النجوم العربية والكسور العشرية ورائدها (الكاشى) وليس مستيقين ، وابن حمزة المغربى رائد اللوغاريتمات ، وكيف أن الجغرافيا علم عربى أصيل ، وكيف سبق ابن خلدون فلاسفة الغرب فى اكتشاف علم التاريخ وعلم الاجتماع وكيف اقتحم المسلمون المحيط قبل أن يدخله كولومبس وكيف عرف المسلمون أمريكا قبل أن يعرفها الغرب .

وكيف كان الشريف الادريسى عمـــدة الجغرافيا عند المسلمين وكيف كان أبو القاسم الزهراوى يجرى عمليات جراحة المخ ويستعمل المرقد (البنج) وكيف عرف المسلمون كتابات المكفوفين (طريقة بريل) وكيف كتب المسلمون فى الأحكام السلطانية وهى السياسة الشرعية (الماوردى وابن يعلى الفراء الحنبلى) . وكيف قدم المسلمون مفهوم العمارة الاسلامية وكيف عرفوا نظرية الدورة الدموية (ابن النفيس) وكيف قاد أحمد بن ماجد السفن ووضع قواعد الملاحة البحرية العالمية ، وقد كتب هذا كله قدرى طوقان وعبد الحليم منتصر وكثيرون .

١٤ ـ أصالة العطاء الإسلامى فى مجال العلوم التجريبية: فقد كشف الباحثون إن المسلمين هم الذين وضعوا أصول منهج التجريبى الذى قامت عليه الحضارة المعاصرة وأنه لم يكن من ذلك شىء قبل نزول القرآن الكريم الذى هدى المسلمين إلى البحث والتجريب وكيف أن التجربة أساسها الإستقراء والقياس وقد ظهر جلياً أن كتاب (المنهج الجديد) لفرنسيس بيكون الذى يعد فى الغرب قاعدة العمل التجريبى كله ، هذا الكتاب مصدره إسلامى أصلا بل إنه مأخوذ بالنص من الرسالة للإمام الشافعى كما كشف عنه أخيراً المستشار عبد الحليم الجندى فى كتابه (القرآن والمنهج العلمى المعاصر) وذلك بالرغم من تجاهل بيكون للمصدر الإسلامى فى كتابه الذى وضع به الأرجانون الجديد على أنقاض أرسطو ، وإن هذا المنهج الإسلامى فى (التجربة) هو الذى قلب تفكير أوروبا رأساً على عقب وأخرجها من ظلمات القرون الوسطى بعد ألف عام ومن الرهبانية ومن مفهوم أرسطو فى الثبات ومن مفهوم التأملات . وقد أكد المستشار عبد الحليم الجندى بالأدلة الدامغة أن (ارجانون بيكون) مستمد من رسالة الشافعى التى قامت على رفض المنطق اليونانى المبنى على الفروض لا على المدركات الحسية والاستقراء التى أخذها بيكون من الفكر الإسلامى .

ويعد هذا خطوة بعد إعلان الشيخ مصطفى عبد الرازق إن الإسلامية لاتبدأ بأرسطو أو أفلاطون وإنما تبدأ بالإمام الشافعى وعلم أصول الفقه الذى وضع مقرراته .

١٥ - أصالة الفكر الإسلامى فى تأكيد مصدر (الإمام الغزالى فى كتاب المنقذ من الضلال الذى هدى (ديكارت) إلى منهج الشك على النحو الذى رسمه الإمام الغزالى فى كتابه ولقد وجدت نسخة من كتاب المنقذ من الضلال مترجمة إلى اللغة الفرنسية فى مكتبة ديكارت فى المكتبة الوطنية فى باريس وقد أشار فى الهامش إلى النص وكتب (بنقل هذا إلى كتابنا : مقال عن المنهج) وقد نقل هذا العلامة عثمان الكعاك المؤرخ التونسى الذى رأى بنفسه هذه الإشارة فى نسخة ديكارت وهذا مافات أمثال طه حسين وغيره عندما نقلوا نظرية ديكارت كأنها فكر جديد بينما هى مأخوذة من المسلمين .

١٦ - أصالة الفكر الإسلامى فى إنشاء المنهج العلمى .

فقد أشار الدكتور محمد حسين هيكل فى مقدمة كتابه حياة محمد بأنه اصطنع فى كتابه المنهج العلمى الغربى فى دعوى بأنه يدخل إلى الفكر الإسلامى الحديث عطاء لم يكن يعرفه المسلمون .

ولكن الإمام المراغى رحمه الله وهو يقدم كتاب حياة محمد أشار إلى صحة هذه المقولة . فقال :

« إن المنهج الجديد ليس بجديد بل هو بعض من كل سبق به القرآن الكريم دستور الأمة الإسلامية فى كل زمان ومكان وعمل به العلماء العرب فى كل فنون العلم ، وهى عناصر خطاب موجه للحاضر

والمستقبل معاً باقتدار المنهج القرآني في إبلاغ الفكر الإسلامي أعلى مبالغة . وقال المستشار عبد الحليم الجندي معلقاً :

لقد آن للمسلمين أن يدركوا أن عندهم مفاتيح التقدم وأنهم إذ يعملون به يستردون تقدمهم ولا يستوردونه »

١٧ - تكشفت أصالة الإسلام في الإعتراف بسبقه في مجال العلم والحضارة والكشف :

(١) ابن خلدون سبق سميث وهيجل وغيرهم من فلاسفة الغرب في وضع أسس علمي الاجتماع والاقتصاد السياسي بأربعة قرون كاملة فقد درس ابن خلدون الظواهر الاجتماعية على أساس علمي مستمد من القرآن الكريم وقرر إن الظواهر العمرانية في تزاحمها وتواليها تحكمها قوانين وكان وسيلته إلى ذلك الاستقراء والقياس .

(٢) المعري سبق دانتي في وصف الجنة والنـــار وقد جاءت الكوميديا الإلهية لدانتي متأثرة برسالة الغفران للمعري .

(٣) ابن مسكويه سبق دارون فقد ذكر ابن مسكويه في كتبه إن النباتات أسبق في الوجود من الحيوان وقد وردت لفظة (التطور) في الطبقات الكبرى للسبكي ومقدمة ابن خلدون وفي البدر الطالع للشوكاني .

(١) الطرطوشى سبق ميكافيلى . فى كتابه سراج الملوك الذى رسم منهج الحكم وذلك قبل ميكافيلى بخمسة قرون .

وقد اتضح للباحثين أن معظم مواد كتاب الطرطوشى قد نسقت فى كتاب (الأمير) وأن أبواباً كاملة قد ترجمت (مع ملاحظة اختلاف الوجهه بين الرجلين) .

٥ - أعلن العلامة هنرى عالم النبات الصينى فى المؤتمر الحادى والسبعين بعد المائة للجمعية الشرقية الأمريكية (فى إبريل ١٩٦١ ، إن الملاحين العرب قد عبروا الأطلنطى قبل كولمبس بثلاثة قرون ، وقد جاء هذا الإعلان بعد أن أمضى زهاء ثمانية أعوام فى تتبع إنتشار السلع الزراعية والنباتية وأنواع الحيوان .

وقد استند هنرى إلى وثائق مخطوطة فى الصين يرجع عصرها إلى القرن الثانى عشر والثالث عشر الميلادين ، وقد ورد فيها اسم مدينة (مولان بى) على الساحل الشمالى لأمريكا الجنوبية .

وقد أثبت بالوثائق إن العرب الذين قاموا قبل عام ١١٠٠ م من الطرف الغربى للعالم الإسلامى من ميناء الدار البيضاء على وجه التحديد ورسوا فى عدة مواضع على الساحل الأمريكى .

وفى عام ١٩٢٢ ظهر كتاب فى ثلاثة مجلدات لعالم لغوى فى جامعة هارفارد اسمه ليودنير عنوانه « أفريقية وكشف أمريكا » أثبت مؤلفه فيه وجود كلمات عربية فى لغات هنود أمريكا .

وقال إنه درس لغة هنود أمريكا كما دونها المرسلون اليسوعيون فى عهد القائد الأسبانى الذى فتح المكسيك فوجد فيها كثيراً من الكلمات الإنجليزية والأسبانية والفرنسية والإنجليزية ووجد أقدم منها كلمات عربية ترجع أقدم هذه الكلمات إلى عام ١٢٩٠م أى قبل قرنين من وصول كولومبس إلى أمريكا .

٦ ـ كتاب المكفوفين

وقد سبق الفكر الإسلامى فى أولية كتابة المكفوفين وهى التى عرفت بالحروف البارزة وأطلق عليها من بعد طريقة بريل .

وقد عرف عدد من المخترعين هذه الطريقة فى مقدمتهم على ابن أحمد بن يوسف المشهور بزين الدين الآمدى وقد سجل صلاح الدين خليل بين أيبك الصفدى فى كتابه (نكت الهميان فى نكت العميان) هذه الطريقة .

٧ - مقارنات الأديان

قال هاملتون جب :

كان العرب أول من ألف فى هذا الباب لأنهم كانوا واسعى الصدر تجاه العقائد الأخرى . فقد حاولوا أن يفهموها ويدحضوها بالحجج والبرهان ، ثم إنهم اعترفوا بما أتى قبل الإسلام من ديانات توحيدية ويحظى ابن حزم فى هذا المجال بالنصيب الأوفر ؟

هذا وبالله التوفيق ؟



رقم الإيداع ٣٣٧٨ / ١٩٨٩

مطبعة دار البيان بمصر
م ت/ ٩٢٨٦١٩